تلقف النقاد فكرة الطبقات من رجال الحديث الشريف، ووجدت هذه الفكرة في ألأدب ميدانا خصبا. ووظفت فكرة الطبقات في تصنيف الشعراء ضمن أسس ومعايير نقدية متفق عليها. وكانت بداية فكرة الطبقات في ألأدب بداية القرن الثالث الهجري، بالبحث والتأليف، على يد نقاد من أمثال ابن سالم الجمحي)ت 231 هـ (والجاحظ)ت 255 هـ(وابن قتيبة) ت 276 هـ(وابن المعتز)ت 296 هـ(. فصنفت كتب تبحث في الشعراء وأحوالهم وحياتهم ونوادرهم ومراتبهم. واتخذ هذا التأليف اتجاهين: ألأول يعنى بالشعراء ومنازلهم وأحوالهم وما قيل فيهم، مع إيراد أما الثاني فيعنى أصحابه بانتقاء النماذج الشعرية المتميزة، وهي ما يعرف بالمختا ارت، مع إي ارد نبذة عن حياة الشاعر. طبقات الشعر الرفيعة، بينما يهتم أصحاب االتجاه ألأول بتخير طبقات الشعراء المبرزين في كل فن. وكانت بعض هذه الكتب تحمل عنوان "طبقات الشعراء" أو ما شابه هذا العنوان، وحملت عناوين مختلفة مثل "الشعر وتذكر كتب الفهارس مجموعة من المصنفات في طبقات الشعراء، منها:ّ ـ ب في أخبار الشع ارء وطبقاتهم، لمحمد بن حبيب)ت المذه 250 هـ(. ـ طبقات الشعراء الجاهليين، ـ طبقات الشعراء، ألبي حسان الزيادي)ت 234 هـ(. ـ طبقات الشعراء، لدعبل الخزاعي)ت 246 هـ(. فكان من تلك المعايير: المعيار الزمني، وعدد القصائد، وطولها، وقد اعتمد ابن سالم في تحديد الطبقة معايير استمدها من اللغويين ألوائل، ولكنه طور ـ طبقة أصحاب المراثي : وتضم ثالثة شعراء وشاعرة هي الخنساء، وهى المرأة الوحيدة الت ي أوردها ابن سالم ف ي طبقاته . موا على النحو ـ طبقة شع ارء القرى العربية: وتنطو يِّ ً قس التالي: شعراء المدينة خمسة، ثالثة من الخزرج واثنان من ألوس . شعراء الطائف خمسة . ـ طبقة شعراء اليهود: وتشمل ثمانية شعراء. ـ طبقات الشعراء إلسالميين: وهى عشرة، في كل طبقة أربعة شعراء. وانتهى بذلك إلى أواخر العصر ألموي، ولم يلق باال إلى من نشأ بعدهم من شع ارء، حتى عصره. وقد حدد منهجه في اختيار الشعراء وتصنيفهم، يقول: »ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية وإلسالم، فنزلناهم منازلهم، واحتججنا فاصال بين عصرين، ولم يفرد للمخضرمين طبقة خاصة، وإلسالمي، وذلك ألنهم ال يشكلون مرحلة مستقلة، بل هم نسيج هذين العصرين معا. الفحولة بمقياس آخر هو الشهرة. وتحدث عن هذا المعيار في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية، يقول: »أربعة رهط محكمون مقّلون، وفي أشعارهم قلة، أخرهم«. والفحولة عند ابن سالم مقتبسة من ألصمعي، وأعاد صياغتها، وهذه قاعدة هامة، ا معا، أصحاب الم ارثي طبقة واحدة، ووضع ابن قيس الرقيات وألحوص وجميل بثينة ونصيب ألنهم يشتركون في الغزل، والخطابة، بعد ترجمة كتب أرسطو، وخاصة "فن الشعر" و"الخطابة". فعرض أقوال من يفضلون

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي